

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كلمة الناشر

أصدر الدكتور الباكستاني الراحل الجنرال ضياء الحق في ٢٦/٤/١٩٨٤م قراراً عسكرياً غاشماً يجرم المسلمين الأحمديين في باكستان من حقهم في إعلان دينهم الإسلام الذي يدينون به من الأعماق، أو النطق بالشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، أو إلقاء تحية الإسلام، أو الصلاة على النبي ﷺ، أو رفع الأذان للصلاة، أو قراءة القرآن الكريم، أو كتابة آياته أو حيازتها، أو تسمية أنفسهم بأسماء المسلمين أو تسمية مساجدهم مساجد، إشارةً أو صراحة، شفويًا أو كتابة. الأمر الذي كان ولا يزال يجرّض المشايخ المتعصبين وأتباعهم الجهلة على قتل المسلمين الأحمديين المسالمين الأبرياء، وعلى تدمير بيوتهم وهدم مساجدهم، كما يبشرهم هذا القرار بتغاضي الحكومة عن جرائمهم.

وبعدها نشرت حكومته كتيباً باسم "القاديانية.. خطر رهيب على الإسلام" لتبرير ما قام به هذا الدكتور ضد المسلمين الأحمديين من إجراءات غاشمة منافية لتعاليم الإسلام السمحاء وسنة نبي الرحمة ﷺ، وسمت الحكومة هذا الكتيب "البيان الأبيض"، وكان الأجدد أن يطلق عليه "البيان الأسود" لما فيه من

أعدار سخيصة لتبرير هذا القرار الفرعوني الغاشم، تسوّد وتشوه وجه الإسلام الأغرّ.

لقد قامت حكومة هذا الدكتاتور بترجمة هذا "البيان الأبيض" المزعوم إلى عدة لغات محلية في باكستان ونشره على نطاق واسع. ثم قامت بترجمته إلى لغات عالمية عديدة وتوزيعه من خلال السفارات الباكستانية في كافة البلاد الإسلامية وغيرها. وهكذا نفتت الحكومة السّم داخل باكستان وخارجها لنشر الفساد والكراهية ضد للأحمديين حيثما كانوا.

ولما كانت الحكومة قد حاولت من خلال هذا "البيان الأبيض" المزعوم أن تسيء إلى سمعة الجماعة الإسلامية الأحمدية ومؤسسها؛ فقدّمت معتقدات الجماعة بصورة مشوهة للغاية، وألصقت بها تُهمًا لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، فقام سيدنا ميرزا طاهر أحمد - رحمه الله - الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بالرد على هذا "البيان الأسود" محللاً ومفنداً بعون الله كلّ أعدارهم السخيصة عذراً عذراً، في سلسلة طويلة من خطب الجمعة بدءاً من ٢٥ يناير ١٩٨٥م إلى ٣١ مايو ١٩٨٦م.

وكان من أشنع الاعتراضات التي أثّرت في "البيان الأبيض" المزعوم أن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية لم يكن يعتقد بكون النبي ﷺ خاتم النبيين وبالتالي فإن الأحمدية هي الأخرى تعتقد بالاعتقاد نفسه. فردّاً على ذلك ألقى حضرته - رحمه الله -

خطاباً جليلاً بعنوان: "المفهوم الحقيقي لختم النبوة" بتاريخ ٧ نيسان/ أبريل ١٩٨٥م بمناسبة الاجتماع السنوي للجماعة المنعقد في بريطانيا، حيث أكد بدعم من أقوال سيدنا مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية أنه مع جماعته يؤمن بكون النبي ﷺ خاتم النبيين إيماناً صادقاً راسخاً. كما بيّن المفهوم الحقيقي لخاتم النبيين على ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح.

ننشر هذا الخطاب الآن مترجماً من اللغة الأردنية لفائدة القراء المنصفين.

ولقد كان شرف ترجمة هذا الخطاب من نصيب الأستاذ عبد المجيد عامر. كما ساهم في هذا العمل المبارك كل من السادة الأفاضل: عبد الله أسعد عودة، تميم أبو دقة، ومحمد طاهر نديم، جزاهم الله أحسن الجزاء.

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب عباده، ويوفّقهم لمعرفة الحق واتباعه. آمين.

الناشر